الحديث السادس: ((لَوَ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثم أُلقي في النار؛ مَا احترق))

بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

خلاصة—هذا البحث يبحث في الحديث السادس: ((لَوَ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثم أُلقي في النار؛ مَا احترق)).

الكلمات الافتتاحية: الحديث السادس، لو جعل القرآن في إهاب ، ثم ألقي في النار ، ما احترق.

I. المقدمة

التعرف على الحديث السادس : ((لَوَ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثم أُلقي في النار؛ مَا احترق)).

II. موضوع المقالة

تخريج الحديث: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لَوَ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثم أُلقي في النار مَا احترق)) رواه الدارمي في سننه، والطحاوي في (مشكل الآثار)، وأحمد، وغيرهم من حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ.

وجه الإشكال في الحديث : قال الألباني: وهذا حديث إسناده حسن، رجاله ثقات على ضعف في مشرح بن هاعان، كما بيّنت في (تيسير الانتفاع) ردًا على قول الحافظ فيه: مقبول. وقد قال فيه ابن عدي : صدوق لا بأس به . وعبد الله بن لهيعة هنا صحيح الحديث، كما هو معروف من ترجمته، حيث يروي عنه العبادلة، وذكر - رحمه الله تعالى- للحديث شاهدين آخرين.

وقال الطحاوي بعد ذكره الحديث في (مشكل الآثار): "قالوا فيه قولين مختلفين: أما أحدهما فإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أمته بقوله: ((إن من كان معه القرآن، منعه أن تعمل فيه النار ولو أُلقي فيها)) وكان مراده بالإهاب الإنسان الذي يكون معه القرآن وأنه تعالى يقيه به من النار، كمثل ما وقى إبراهيم عليه السلام والقول الآخر: أن الإهاب المذكور في الحديث هو الإهاب الذي يُكتب فيه القرآن، فيكون الله تعالى لتنزيهه ا لقرآن عن النار يمنعها منه فينزعه من الإهاب حتى يكون ذلك الإهاب خاليًا من القرآن، ثم تحرق النار الإهاب ولا قرآن فيه، وكل واحد من هذين المعنيين فحسن محتمل، والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم ".

قال الإمام أحمد عن هذا الحديث : " هَذَا يُرْجَى لِمَنْ الْقُرْآنُ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا تَمَسَّهُ النَّارُ فِي إِهَابٍ يَعْنِي: فِي قَلْبِ رَجُلٍ".

قال الألباني في آخر تعليقه على الحديث : " والحديث تكلم عليه المناوي في (فيض القدير)، ونقل أقوال العلماء الذين أعلّوه من جميع طرقه، واستدرك عليهم بقوله: "لكنه يتقوى بتعدد طرقه".

وقد أطال النفس في شرحه وبيان المراد منه دون طائل، والظاهر أن المراد ما قاله أئمة الحديث، منهم البيهقي، فقال في (الشعب) عن أبي عبد الله:

"يعني: أن من حمل القرآن وقرأه؛ لم تمسه النار".

وأبو عبد الله: هو البوشنجي. وروى مثله في (الأسماء) عن الإمام أحمد.

وإن مما لا شك فيه : أن المراد حامل القرآن، وحافظه، وتاليه لوجه الله - تبارك وتعالى، لا يبتغي عليه جزاءً ولا شكورًا إلا من الله عز وجل، وإلا كان كما قال أبو عبد الرحمن- وهو عبد الله بن يزيد المقرئ- كما في (مسند أبي يعلى): "تفسيره: أن من جمع القرآن، ثم دخل النار؛ فهو شرّ من خنزير".

المراجع والمصادر

١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق:شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.
٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.
٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.
٦. بن منبه، همام بن منبه ، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.
٧. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.
٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٩. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.
١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.
١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين ، مكتبة المجلس، ١٩٨٣م.